إتجاه الاستعارة في التصميم الداخلي للفنادق ذات الهوية الكويتية

The trend of metaphor in the interior design of hotels with Kuwaiti identity

أ.م.د/ عبد العزيز سعد الصلال

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي – كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

Assist. Prof. Dr. Abdulaziz Saad Alsallal

Assistant Professor Doctor in Interior Design Department - Basic Education College - The Public Authority for Applied Education and Training.

aalsallal78@gmail.com

الملخص:

أن القطاع الفندقي السياحي في دولة الكويت يدخل في عداد القطاعات الاقتصادية الواعدة التي يمكنها المساهمة في توليد الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي في تنويع مصادر الدخل القومي وتوسيع القاعدة الإنتاجية شأنها في ذلك شان القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع الصناعي والتجاري والمالي والزراعي. و لأن التراث الوطني في كثير من دول العالم ركيزة أساسية للتنمية السياحية كما وتعتبر السياحة وسيلة لكسب العلم والمعرفة ونشر الثقافة وتبادلها، هنا يأتي دور المصمم الداخلي في خلق تصميم مستمد من هذا التراث بحيث يجذب السائح ويدفعه إلى التفاعل مع المجتمع المحيط به. جميع التصاميم المعروضة في هذا البحث تنبض بتفاصيل الهوية الكويتية التراثية و تبرزها. حيث تم تطوير النمط الكلاسيكي و تحديثه من خلال الاستعارة الصورية (التقليد) أو الاستعارة الهيكلية (التجريد)، وإضافة بعض اللمسات و التفاصيل التي تجمع في ثناياها الفخامة و البساطة.

إن التوجه المعلن نحو تحويل الكويت إلى مركز تجاري عالمي وما يتطلب ذلك من انفتاح على العالم الخارجي والسماح لرأس المال الأجنبي بالمشاركة في مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لابد وأن يكون من أهم مقوماته توفير مستوى خدمة فندقية متميزة، ذات هوية خاصة فيما يتعلق بتصميم الداخلي للفنادق وسيكون ذلك يقينا من أهم عوامل جذب المستثمر الأجنبي. ولكن بالرغم من وجود الموروث الحضاري لدولة الكويت إلا أننا مازلنا نجد صعوبة في تحديد ملامح الهوية التراثية في تصاميم فنادقها. الأمر الذي دفع الباحث لإيجاد رؤية إبداعية جديدة لإعادة إحياء الهوية الكويتية لإنتاج معالجات معاصرة للتصميم الداخلي والأثاث.

لتوضيح كيف يمكن للمعرفة التي تم جمعها في هذا البحث أن تساعد في إنشاء تصميم يجسد الهوية التراثية الكويتية وفي نفس الوقت ينتج تصميمات إبداعية ، استخدم الباحث استعارة التقليد و التجريد في تصميم فندق افتراضي. التصميم الداخلي المقترح للمناطق العامة في الفندق وهي البهو والاستقبال والذي يحقق الهوية الكويتية بأسلوب التصميم الاستعاري.

الكلمات الافتتاحية:

هوية – تراث – سياحة – فنادق – استعارة – تصميم.

Abstract:

The hotel and tourism sector in the State of Kuwait is one of the promising economic sectors that can contribute to generating the gross domestic product and thus diversify the sources of national income and expand the production base, as does other economic sectors such as the industrial, commercial, financial and agricultural sectors. And because the national heritage in many countries of the world is a fundamental pillar for tourism development, just as tourism is considered a means for gaining knowledge and spreading and exchanging culture, here comes

the role of the interior designer in creating a design derived from this heritage in order to attract the tourist and push him to interact with the surrounding community. All the designs presented in this paper are full of details and highlight the heritage Kuwaiti identity. Where the classic style was developed and modernized through the pictorial metaphor (imitation) or the structural metaphor (abstraction), and the addition of some touches and details that combine in its folds luxury and simplicity.

The declared trend towards transforming Kuwait into a global trade center and the required openness to the outside world and allowing foreign capital to participate in economic and social development projects, must be one of its most important components providing a level of distinguished hotel service with a special identity with regard to designing Interior of hotels, and this will certainly be one of the most important factors attracting the foreign investor. But despite the presence of the cultural heritage of the State of Kuwait, we still find it difficult to define the features of the heritage identity in the designs of its hotels. This prompted the researcher to find a new creative vision to revive the Kuwaiti identity to produce contemporary treatments for interior design and furniture.

To illustrate how the knowledge gathered in this research can help create a design that embodies the Kuwaiti heritage identity while at the same time producing creative designs, the researcher used the metaphor of abstraction in designing a hypothetical hotel. The proposed interior design for the public areas of the hotel, which is the lobby and reception, produces the Kuwaiti identity in an allegorical design style.

Key Words:

Identity - Heritage - Tourism - Hotels - Metaphor - Design.

المقدمة:

يمكن القول أن التحديثات الكبيرة التي طرأت على النشاط السياحي لعبت دوراً هائلا في الطفرة التي نشهدها حالياً في صناعة الفندقة إلى جانب الاخذ في الاعتبار التطور الكبير الذي شهدته وسائل السفر والمواصلات حول العالم وما رافقها من سهولة الحجز والاستقبال والنظم الفندقية العالمية المُترابطة التي تهدف دائما إلى توفير الراحة للزبائن بأقصى طريقة ممكنة. و بعد زيادة عدد الفنادق وانتشارها حول العالم بدأ البعض من المصممين يدرك فكرة التميز والانفراد ومحاولة تحقيق الاختلاف بإضفاء طابع خاص للفندق يخرجه من حيز النمطية الشائعة فاتجه المصممون إلى تمييز أعمالهم بالأفكار والمفاهيم التصميمية المستمدة من عدة مصادر مادية أو معنوية تثرى العمل وتكسبه طابعا منفردا وقيمة عالميه خاصة . ولعل أهم هذه الاتجاهات التصميمية هو الاستلهام من التراث أو ما يسمَى بالاستعارة ، الذي يمثل النبع الصافي الذي لا ينضب وحيث العطاء الدائم لإبتكار فنادق ذات طابع خاص ومتميز.

مشكلة البحث: بالرغم من وجود الموروث الحضاري لدولة الكويت إلا أننا مازلنا نجد صعوبة في تحديد ملامح الهوية التراثية في تصاميم فنادقها. الأمر الذي دفع الباحث لإيجاد رؤية إبداعية جديدة لإعادة إحياء الهوية الكويتية لإنتاج معالجات معاصرة للتصميم الداخلي والأثاث.

هدف البحث: يهدف البحث الى ابتكار تصميمات تجمع بين الاصالة والمعاصرة للمنشآت السياحية في دولة الكويت, لتواكب التطور السريع في عالم التصميم و تقديم الهوية الكويتية بأفضل صورة في مجال التصميم الداخلي.

أهمية البحث: إن التوجه المعلن نحو تحويل الكويت إلى مركز تجاري عالمي وما يتطلب ذلك من انفتاح على العالم الخارجي والسماح لرأس المال الأجنبي بالمشاركة في مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لابد وأن يكون من أهم مقوماته

توفير مستوى خدمة فندقية متميزة ، ذات هوية خاصة فيما يتعلق بتصميم الداخلي للفنادق وسيكون ذلك يقينا من أهم عوامل جذب المستثمر الأجنبي.

منهجية البحث: تناول الباحث موضوع البحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال محورين:

المحور الأول :دراسة تحليلية لتراث دولة الكويت.

المحور الثاني: استخدام المنهج التطبيقي من خلال تطبيق نتائج البحث على بهو و مكتب استقبال في فندق تم تصميمه بواسطة برنامج 3D MAX.

حدود البحث:

الحدود المكانية: المنشآت السياحية والفنادق بدولة الكويت

الحدود الزمانية: الكويت قبل النفط - الكويت ١٨١٦ الى العصر الحالي

المحور الأول: الاطار النظري

١ - تحديد الهوية الثقافية:

في السنوات الأخيرة ، تم تحديد شكل من أشكال الهوية ، حيث يمكن فيه تقسيم الهوية إلى سلسلة من المعرفات الثقافية. وهي تشمل: الموقع ، التاريخ ، الجنسية ، اللغة ، الأديان ، المعتقدات ، العرق. أيضا ثقافة الأمة تضم العديد من الجوانب. فهي ممزوجة بمعتقدات ولغات الناس. وصف عالم الأنثروبولوجيا إدوارد هول الثقافة بأنها قوة غير مرئية ولكنها قوية تضع الجميع في دائرة واحدة: "الثقافة ليست فكرة غريبة تدرسها مجموعة مختارة من علماء الأنثروبولوجيا في البحار الجنوبية. إنه قالب نجتمع فيه جميعًا ، وهو يتحكم في حياتنا بطرق عديدة غير متوقعة "(Hall، ١٩٥٩).

إن تعريف الهوية الوطنية ليس بالمهمة السهلة ، خاصة إذا كانت الأمة مكونة من العديد من المجموعات الثقافية ، ذات العادات والتقاليد المختلفة. أما بالنسبة لدولة الكويت ، فبالرغم من أن المواطنين الأصليين كانوا مجموعات جاءت من أماكن مختلفة ، مثل نجد (المملكة العربية السعودية) والعراق وإيران ، بخلفيات مختلفة ، فقد تمكنوا من الاتحاد وتكوين روابط قوية لأن المجتمع كان صغيراً، و ذلك أدّى الى تطوير هويتهم الجديدة ، في القرن الثامن عشر.

في جميع البلدان ، هناك عوامل مؤثرة لها تأثير على الهوية الثقافية ، والتي تؤدي إما إلى التعديل أو الاستبدال ، وتختلف هذه العوامل من بلد إلى آخر. دولة الكويت ليست استثناء ، في الواقع كان هناك أحد الأسباب الرئيسية لتغييرها الدراماتيكي في منتصف القرن العشرين ، وكان ذلك اكتشاف النفط.

٢ - الكويت قبل النفط:

قبل اكتشاف النفط ، كانت الحياة في الكويت بسيطة للغاية. كان مصدر العيش هو الصيد ، الغوص بحثًا عن اللؤلؤ ، التداول مع الدول المجاورة و تربية الماشية. الشعب الكويتي غني بتقاليده المتأصلة بعمق وتأثرها بالدين الإسلامي والتي ورثتها من جيل الى جيل. "ان الهوية تحمل ملامح الأرض والناس وبالتالي فإن قراءة الهوية في المنتج التراثي من خلال الشكل والرمز الذى يحمله تجعلنا نقرأ التاريخ ، لذلك فهو يعد قراءة صادقة لما اتفق عليه الناس وما وجدوا فيه وتمسكوا به ولم يتخلوا عنه ، وبذلك فإن الهوية هي التي تمد الشعوب بالمفاهيم التي تعطى لكل ثقافة القيم الخاصة بها، وهي الشخصية القومية التي بدونها تذوب خصوصيات الأمم". (جوده ، ٢٠١٦).

٢,١ - معلومات عامة عن دولة الكويت:

يطل الجانب الشرقي من الكويت بالكامل على الخليج العربي ، ومنذ البدايات الأولى للدولة ، كان هناك العديد من الموانئ على طول هذا الساحل ، حيث تصل البضائع من الهند واليمن إلى هناك ، ثم يتم نقلها غربًا ، إلى نجد (في وسط المملكة العربية السعودية) والبلدات المحيطة بها. كان البحر دائمًا أحد العوامل التي تؤثر بها السكان في هذا الجزء من الخليج العربي (انظر الشكل١).

الشكل ١: خريطة دولة الكويت – نقلاً عن :
https://www.almawso3a.com

في بداية القرن التاسع عشر ، عندما كانت الكويت تحت حكم الشيخ جابر الأول ، بدأت التجارة في الازدهار إلى الحد الذي اعتمد فيه مصنعو السفن الكويتية تصنيع "البغلة" و "البتيل للنقل التجاري" (انظر الشكل ٢).

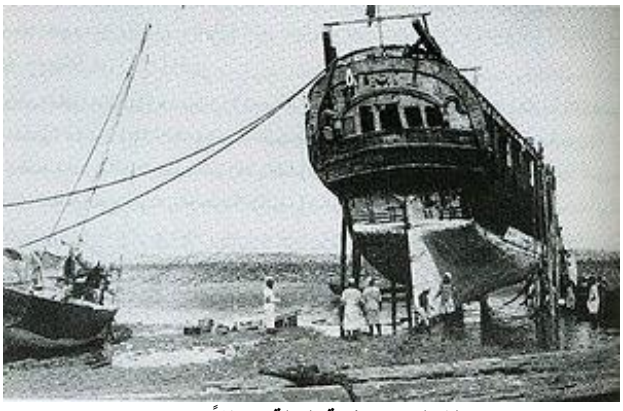

الشكل ٢: سفينة البغلة – نقلاً عن :
https://ar.wikipedia.org/wiki/

كانت هذه نقطة تحول كبيرة في قدراتهم التجارية والبحرية. استخدموا هذه السفن للوصول إلى سواحل الهند واليمن لنقل البضائع من وإلى الخارج دون أي حاجة إلى الاعتماد على ميناء مسقط للوساطة التجارية. "في عام ١٨١٦ ، وصف المستكشف الإنجليزي "باكنجهام" ميناء الكويت بأنه رائع ، وذكر أن تجارها يتعاملون مع دول الخليج الأخرى. كما كتب أن البحارة الكويتيين كانوا من ذوي الخبرة والشجعان. عدد سفنهم حوالي مائة ومتنوعة في الحجم من صغيرة إلى كبيرة. في ذلك الوقت ، وصف باكينجهام نقل الخيول العربية من الكويت إلى الهند بأنه سريع" (الرشيد، ١٩٢٦).

في عام ١٩١٨ ، بلغ عدد سكان الكويت ٨٥٠٠٠ ، وفي عام ١٩٢٠ كان هناك ٩٠٠ سفينة. كانت الكويت تستورد الأقمشة والخشب والحبال والشاي والبهارات من الهند بينما كانت تستورد الأخشاب من شرق إفريقيا التي كانت تستخدم لتزيين

منازلها. علاوة على ذلك ، كان للشعب الكويتي علاقة مع بدو نجد ، الذين جاءوا إلى الكويت لمقايضة أغنامهم وحليب الأغنام والصوف وغيرها من المنتجات في مقابل الغذاء والقماش.

كانت مدينة الكويت القديمة محاطة بجدار تم بنائه في عام ١٩٢٠. وكان للجدار سبع بوابات لحماية السكان من أي هجوم خارجي (انظر الشكل٣).

الشكل ٣: سور الكويت القديمة – نقلاً عن :
https://ar.wikipedia.org/wiki/

٢,٢ - الجغرافيا والطقس:

تقع الكويت في الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي ، وتحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب والعراق من الشمال والغرب. تبلغ مساحتها حوالي ١٧٨٢٠ كيلومتر مربع ، وهي عبارة عن سهل صحراوي شبه مستوٍ بالكامل.

لديها مناخ صحراوي حار وجاف. في الصيف ، يتراوح متوسط درجات الحرارة اليومية المرتفعة بين ٤٢ و ٤٦ درجة مئوية . أعلى درجة حرارة مسجلة في الكويت كانت ٥٢,٦ درجة مئوية في مطار الكويت الدولي في أغسطس ٢٠١٢. و أدنى درجة حرارة رسمية مسجلة كانت –٦,١ درجة مئوية في مدينة الكويت في يناير ١٩٦٤ (Wikipedia، 2020).

٢,٣ - اللغة و الدين:

"اللغة الأولى للكويتيين هي اللغة العربية (الرسمية) واللغة الإنجليزية هي اللغة المستخدمة على نطاق واسع" (State ، ٢٠١٢). "الإسلام هو دين الدولة ، بموجب الدستور ، الشريعة (القانون الإسلامي) هي المصدر الرئيسي للتشريع" (مجموعة الأبحاث الكويتية، ٢٠٠٠). من بين إجمالي سكان البلاد البالغ عددهم ٤,٥ مليون نسمة ، هناك حوالي ٨٥ ٪ من المسلمين ، بما في ذلك جميع سكانها البالغ عددهم ١,٤٠٠ مليون نسمة تقريبًا.

٢,٤ - بيئة البناء:

هناك فرق كبير في الأسلوب الجمالي بين المنازل الكويتية التقليدية والحديثة والتطورات العمرانية الضخمة الجديدة. كان هناك تناسق في نمط المباني في مدينة الكويت القديمة لأن المواد المستخدمة للبناء كانت في الغالب طبيعية ، وشملت الطين والصخور وجذوع أشجار النخيل و المسامير. تم إحضار مواد البناء عن طريق البر أو البحر ، أو استيرادها من الخارج. كما يصفها أيوب ، "سافر رجال الكويت إلى الهند وبلاد فارس والبلدان الإفريقية حيث تعلموا فن البناء والتصميم الداخلي ودمجوه مع تراثهم لتطوير فنهم الخاص في بيئة البناء" (أيوب ، ١٩٩٨).

كانت منازل الماضي ذات تصميم خاص. حيث تم بناء الجدران من الصخور والطين ، وتم تزيينها داخليًا بالجبس الأبيض ، وكانت عالية لضمان الخصوصية. تتألف السقوف من صفوف من الجذوع ، وحصائر من الخيزران والقش ، مغطاة بطبقة من الطين بطول ٣٠ سم أو ٤٠ سم. . كان الفناء في منتصف المنزل ، وكانت جميع الغرف تطل عليه. الأسوار عالية للحفاظ على خصوصية المنزل ، و للأعمدة في الفناء تضفي شعوراً بالجمال ، وتم تزيينها برسومات إسلامية أو نباتية (انظر شكل ٤).

شكل ٤: المنزل الكويتي التقليدي - نقلاً عن :
https://www.alanba.com.kw/696411

"الأبواب كانت تصنع من الخشب المستورد من الهند. سواء كانت رخيصة أو باهظة الثمن ، تميزت الأبواب من خلال شكلها الخاص. كانت رؤوس المسامير الكبيرة مرئية على سطح الباب لمنحها قوة وجمال. كانت الأبواب بشكل عام تتميز بأقفال خشبية كبيرة "(أيوب ، ١٩٩٨) (انظر الشكل٥).

الشكل ٥: باب خشبي ذو مسامير كبيرة – نقلاً عن :
https://www.nccal.gov.kw/pages/monumentsandmuseums

ما سبق أمثلة على خصائص التراث الكويتي في التصميم الداخلي وبيئة البناء. لا يزال من الممكن رؤيتها في منزل القطامي ، الذي حولته الحكومة إلى متحف للتراث الوطني، و سوق المباركية .

٢,٥ - الحرف اليدوية في الكويت:

تأثر المجتمع الكويتي بشكل كبير في فترة ما قبل النفط، بالبحر والصحراء، وكان لهما الأثر الكبير في تكوين العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، إلا أن الحرف والمهن التقليدية والتراثية أيضاً لها دور كبير في تشكيل التركيبة الاجتماعية والبنية الاقتصادية للبلاد (انظر الشكل ٦).

فهناك حرفة صناعة السدو، أحد صناعات النسيج البدوي التقليدي الذي يميز حياة وثقافة أهل البادية، ويستخدم في حياكة الخيام و السجاد ورحال الابل، و تتميز زخارفه بأشكال هندسية بسيطة و جميلة تتشكل إما عن طريق التكرار، أو التقابل، أو التداخل. وهناك القلافة (حرفة صناعة السفن)، النجارة، الحدادة، الخرَاز (صانع المنتجات الجلدية)، الاستاد والبناي (يقوم بجميع الأعمال المتعلقة بتشييد البيوت)، الحياك (الشخص الذي يقوم بنسج الملابس)، وغيرها الكثير من الحرف التي شكلت الهوية الكويتية التراثية.

الشكل ٦: نماذج من الحرف الكويتية التراثية نقلاً عن :
https://sites.google.com/site/blaadyalkuwait/2/kwyt-alams/alhrf-alqdymte

٣ - النشاط السياحي والفندقي في الكويت:

ان الكويت لديها الكثير من المقومات التي يمكن أن تضعها في قائمة الدول المستقطبة للسياحة الخارجية إلا أنه يجب التغلب أولا على المعوقات التي تقف أمام إحداث نقلة نوعية في هذا المجال .ولأن أي دولة تحتاج إلى مجموعة من المقومات الرئيسية وهي المقومات الجغرافية والبيئية والخدمية، فضلا عن ان موقع الكويت الجغرافي في الخليج العربي ميز شواطئها عن دول الخليج من حيث قلة الملوحة وذلك لصب شط العرب في الخليج وهوما خلف بيئة مميزة على هذه الشواطئ، فضلا عن أن التيارات البحرية ليست بقوة التيارات الموجودة في باقي دول الخليج والتي هي بالقرب من المحيط الهندي إلى جانب تمتع الكويت بجون كبير وعميق مما أتاح إقامة العديد من الواجهات البحرية الترفيهية كما أن مناخ الكويت أفضل من باقي الدول حيث أن الرطوبة لا تتجمع في الجو لفترات طويلة طيلة أيام السنة على عكس باقي الدول ولأن السياحة في منطقة الخليج هي صناعة جديدة فلابد من تذليل العقبات التي تعترضها لتنطلق في الطريق الصحيح.

فالسياحة تُصنع من قبل أهل البلد وبتخطيط متصل من السلطات في حكومة هذا البلد لخلق مناخ سياحي يكون مردوده بالفائدة على البلد وشعبه ومن هنا نجد وبشكل واقعي أن السياحة هي الدافع الكبير لأي اقتصاد في العالم ولأي بلد مهما كانت ثروات هذا البلد. فعندما توجد السياحة في البلاد فهناك دخل مادي سيُجلب على البلاد من خلال إنشاء الفنادق العديدة ذات التصميم الشامل الحديث وتنشيط حركة الطيران من وإلى الكويت، ورفع مستوى البيع والشراء بأسواق الكويت مما يؤدي إلى تنشيط التجارة واستقطاب رؤوس الأموال وزيادة عامل الاستثمار داخل البلاد .فمثلا مهرجان هلا فبراير السنوي والذي يقام بأفضل وقت في السنة إنه فكرة جيدة لجذب العدد الكبير ممن يتوافدون على الكويت لهذا المهرجان مع أن هذا المهرجان يحتاج لتطوير وصقل لكن لاشك أنه مكسب مادي ومعنوي للبلاد.

مؤشرات دولية للقطاع الفندقي والسياحي (الحربي، ٢٠١١):

أسرع القطاعات الاقتصادية نموا بمعدل % 8 سنويا.

تساهم بنحو % 11 من إجمالي الناتج المحلي على المستوى العالمي.

يوفر وظائف بنسبة % 16 من إجمالي القوى العاملة.

يستحوذ القطاع الفندقي السياحي على % 9 من إجمالي الاستثمارات.

ومن أهم مقومات السياحة توفير مستوى خدمة فندقية متميزة ، ذات هوية خاصة. "القطاع الفندقي أحد فروع النشاط السياحي المهمة الذي يعنى بتوفير خدمات الإيواء السياحي بكافة أشكاله بالدرجة الأساس إلى السياح بالإضافة إلى خدمات أخرى مثل خدمات الإطعام والترفيه والراحة والتسويق ويشكل القطاع الفندقي نسبة كبيرة جدا من النشاط السياحي فلا يمكن قيام السياحة دون وجود القطاع الفندقي" (الزبيدي،٢٠١٦**).**

يعتمد التصميم الداخلي للفندق على وجود عدة مكونات يتشكل بها الفراغ وتؤدي هذه العناصر أدوار سواء كانت وظيفية أو جمالية وتتناغم تلك المكونات بهدف إنتاج تصميم محققاً لوظائف فراغات الفندق المختلفة. ولكن ماذا اذا اضفنا الى عملية تصميم الفندق نمط و هوية الدولة التي سينشأ عليها هذا الفندق؟ "فعلاقة المصمم الداخلي ببيئته مستمرة وتنعكس في أعماله ليحتفظ بأصالته ، فغالبا ما تكون استجابته إزاء ما رسخ عنده من موروث ثقافي في تراثه ومنعكسا على ما يقدمه من ابتكارات معاصرة تعمل على تحقيق الانتماء والنماء للوطن" .(العشيوي، ١٩٩٩).

المحور الثاني: تصميم منطقة الاستقبال لفندق مستعار من البيئة الكويتية

"أن الطبيعة هي مصدر الإلهام الأول لمعظم التصميمات ، فالإبداع الإلهي معجز ولا نهاية له ، ويؤثر الفن الطبيعي لأي مصمم مبدع حيث تعتبر الطبيعة الباعث الأقوى والأغنى بما تحويه من أفكار للمصمم ، فهي تقدم له من خلال حالاتها واختلاف بيئاتها مجالا خصبا لاستقاء الفكرة التصميمية واكساب طابعا خاصا لتصميمه.فالفندق البيئي هو منشأة سياحيه تم تصميمها لتنسجم مع السياق الطبيعي للمنطقة المحيطة" (غرايبة ، ٢٠١٢).

١- الاتجاه التصميمي الاستعاري وأثره على اكساب الفندق طابعا خاصا:

أحيانا يستقي بعض المصممين أفكارهم التي يبني عليها تصميمه من أشياء مادية او معنوية يتأثر بها وتكون الباعث أو المحرك لعملية التصميم وتأخذ عدة مراحل للتطور وتتبلور حتى إنتاج الشكل النهائي للتصميم وتسمى العملية (الاستعارة) ويمكن تصنيفها إلي الآتي:

- الاستعارة الحسية المعنوية
- الاستعارة الشكلية المادية

وتنقسم الاستعارة الشكلية المادية إلي:

أ -استعارة صورية (التقليد): وهي تعتبر اقتباس مباشر من الشكل واستخدام خطوطه وتفاصيله بشكل متطابق إلي حد كبير ويستطيع أي شخص يترجم ذلك التصميم ويستنتج فكرته بسهولة.

ب -الاستعارة الهيكلية(التجريد): وهي تنتج من تجريد وتطوير الشكل أو العنصر المستعار منه والإضافة إليه وحذف بعض تفاصيله للحصول على نتيجة مختلفة وغير متطابقة مع الشكل الأصلي لكنها مستمدة منه.

٢- المناطق المحدد بالدراسة التطبيقية

لتوضيح كيف يمكن للمعرفة التي تم جمعها في هذا البحث أن تساعد في إنشاء تصميم يجسد الهوية التراثية الكويتية وفي نفس الوقت ينتج تصميمات إبداعية ، استخدم الباحث استعارة التقليد و التجريد في تصميم فندق افتراضي. التصميم الداخلي المقترح للمناطق العامة في الفندق وهي البهو والاستقبال والذي يحقق الهوية الكويتية بأسلوب التصميم الاستعاري.

١,٢- بهو الفندق:

وهو يمثل صالة التوزيع الرئيسية وهو مركز الفندق حيث تمثل نقطة توزيع إلى كافة المناطق وتسمح بالوصول إلى كافة الفعاليات المختلفة بالإضافة للخدمات الموجودة به وهي كالتالي (انظر الشكل ٧):

- الاستقبال: وهو أهم عنصر ولابد أن يكون مكانه واضحا ومميزا.
- أماكن جلوس وانتظار: وهي عبارة عن صالونات مختلفة الأوضاع والأعداد للنزلاء والزوار
- العناصر الجمالية والفنية: وهى هامة جدا وتعتمد على نوع وحجم الفندق وتمثل: أحواض الزهور والنباتات - وحدات اضاءة - الرسومات واللوحات الفنية على الحائط . ومن الأشياء الضرورية أيضا في بهو المدخل: تليفون داخلي/عام - شاشات مراقبة - مكتب استعلامات - مكاتب سياحية للرحلات - دورات مياه.

الشكل ٧: تصميم الباحث لبهو فندق افتراضي مستوحى من التراث الكويتي باستخدام برنامج 3D MAX

٢,٢- الاستقبال:

وهي المنطقة الأكثر أهمية من حيث تنظيم الوظائف في الفندق، كما تعتبر ركناً هاماً من أركان إدارة الفندق، حيث تتم من خلالها عدة عمليات مثل:

-أعمال الحجز للغرف

-حسابات النزلاء وتحصيل مستحقات الفندق عند المغادرة

-تقديم العديد من الخدمات (بريدية - مصرفية - أمانات)

-توفير الخدمات السياحية وتنظيمها

-تقديم التعليمات والتوجيهات للنزلاء

يتواجد الاستقبال بصالة المدخل الرئيسية لذلك تعتبر هذه المنطقة الأكثر اهتماما من قبل المصمم الداخلي للفندق حيث تمثل مجالا خصبا للإبداع ويعتبر أهم مكوناتها(مكتب الاستقبال) حيث يعتبر واجهه للفندق ويمثل بؤرة تصميمية هامة جد اً في فراغ الفندق الداخلي ويتمركز عليه سائر التصميم في معظم الاحيان. ويخضع تحديد مساحته على حسب حجم الفندق وعدد نزلاءه ولا يمكن أن يقل عدد موظفي الاستقبال عن شخصين (انظر الشكل ٨).

شكل ٨: تصميم الباحث لمكتب استقبال على الطراز البدوي – تصميم الباحث.

٣- المحددات المعمارية للفراغ:

وتتكون من عدة عناصر لكل منها دور هام في ترابط التصميم مع سائر مكوناته الداخلية فهي منظومة يكمل منها الاخر لإبراز امكانيات وجماليات التصميم النهائي للفراغ الداخلي للفندق وعلى المصمم الداخلي معالجة هذه العناصر بتصميم ومواد تتناسب مع الفكر الذي يطرحه وأهم هذه العناصر:

١,٣- الحائط: يوضح الشكل ٩ الجدار خلف مكتب الاستقبال مصنوع من الرخام الأسود مع وحدات إضاءة مركبة في المنتصف. تم ترتيب وحدات الإضاءة بطريقة تجعلها عندما تتقاطع أشعة الضوء تشكل نمطًا ماسيًا ، وهو شكل شائع في منتجات السدو. ثم تم وضع شفتين فوق وتحت الوحدات الضوئية لسببين. الأول هو أن قواعد نمط السدو تصر على أن تكون الاشكال الهندسية دائمًا داخل اطار. السبب الثاني هو جعل الأشكال التي تصنعها أشعة الضوء تبدو أكثر حدة.

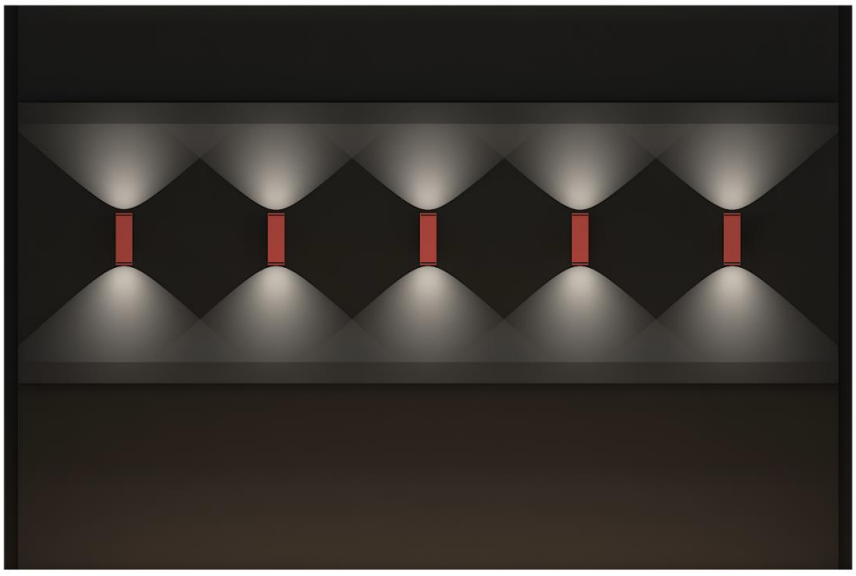

الشكل ٩: الجدار خلف مكتب الاستقبال – تصميم الباحث.

كذلك توضح الأمثلة في الشكل ١٠ مكان تطبيق الاشكال الهندسية المختلفة في بهو الفندق، مع الاخذ بالاعتبار ان جميع هذه الزخارف تم انتاجها من تجريد وتطوير الشكل أو العنصر المستعار منها وهي بيئة البناء الكويتية القديمة و المنتجات التراثية مثل السدو و البشت ، وذلك للحصول على نتيجة مختلفة وغير متطابقة مع الشكل الأصلي لكنها مستمدة منه.

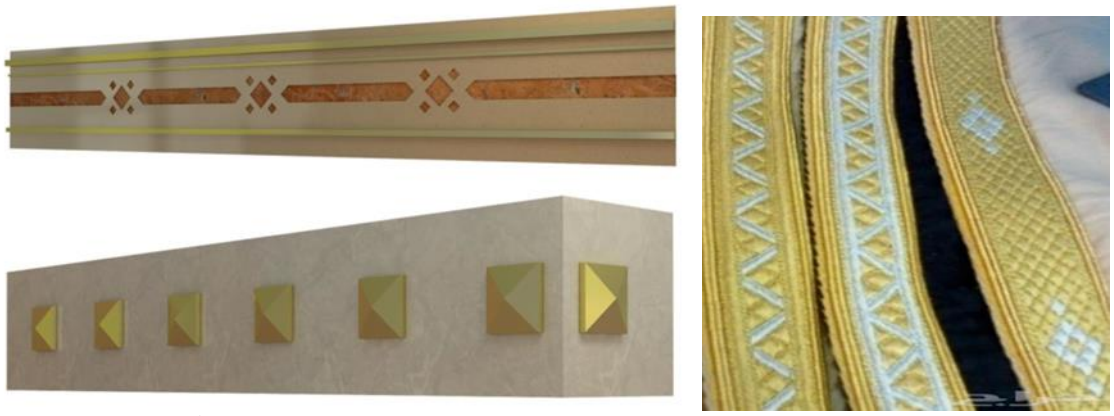

شكل ١٠: بعض عناصر الالهام في تصميم الفندق – تصميم الباحث – صورة البشت نقلاً عن : https://haraj.com.sa/

٢,٣- الاعمدة: وهي من ركائز التصميم الداخلي الرئيسية والتي تثقل التصميم وتضيف قوة في العلاقات التصميمة بين الوحدات في الفراغ كما تؤكد الربط ما بين الأسقف والأرضيات وهي تتيح للمصمم افكار عديدة لجعلها عنصراً جاذباً في الفراغ الداخلي للفندق ليس فقط كونها عنصرً معمارياً ذو وظيفة انشائية وقد ساعدت المواد الحديثة في تشكيل جسم الأعمدة بحيث يتناسب مع طابع واسلوب كل تصميم.

وهنا نرى في الصورة رقم ١١ اقتباس مباشر من مثلثات السدو، واستخدام خطوطه وتفاصيله بشكل متطابق إلي حد كبير ويستطيع أي شخص يترجم ذلك التصميم ويستنتج هويته.

شكل ١١: أعمدة البهو ذو الاضاءة المخفية – تصميم الباحث.

٣,٣- الاسقف: تعتبر الأسقف بتصميماتها المختلفة من أهم ما يبرز التصميم الداخلي للفنادق حيث تعكس الصورة العلوية طابع التصميم من خلال تقسيمات الأسقف الزائدة والمضافة بما تحويه من أشكال واضاءات تضفي حيوية للفراغ وتساعد على تحديد الحيزات المتداخلة بطبيعتها بفراغ الفندق كما تبرز وتؤكد أهمية بعض المناطق الهامة به ويعتمد تصميمها على

بعض الخامات بشكل رئيسي كالتشكيلات بألواح الجبس لإخفاء التجهيزات والامدادات مع مراعاة مخارج التهوية الخاصة بأنظمة التكييف.

استخدم الباحث منتج السدو كمرجع عند تصميمه لأسقف الفندق ذو الهوية الكويتية التراثية. فعلى سبيل المثال ، جزء من سقف الطابقين الأول والثاني مزينة بالمثلثات وذلك لأن المثلث هو أحد الأشكال الأكثر شهرة في السدو. يوجد ضوء خفي خلف المثلثات مما يمنحها مزيدًا من العمق ويجعلها تبرز بشكل أوضح. (انظر الشكل ١٢).

شكل ١٢: زخارف سقف الفندق – تصميم الباحث. صورة السدو نقلاً عن :
https://www.alsadu.org.kw/online-store

٤,٣- الارضيات: عند اختيار نوع الأرضيات تم مراعاة أن يتناسب لون الأرضية مع ألوان العناصر الأخرى بالمكان من أثاث وحوائط وسقف. أما الزخارف المستخدمة، فهي مستوحاه من الاشكال الهندسية الموجودة في المنتجات الحرفية التراثية مثل الملابس و السجاد (شكل ١٣).

شكل ١٣: أرضية الفندق من الرخام وعليها زخارف مستوحاه من السدو الكويتي – تصميم الباحث.

٤- عناصر التصميم الداخلي

١,٤- وحدات التأثيث: تختلف وحدات التأثيث من فندق إلى آخر بحسب أسلوب التصميم الداخلي المتبع فيه إلا انه يمكن تصنيف وحدات التأثيث بالفنادق من خلال التقسيم التالي :

- وحدات أثاث ثابتة : بسبب تميز دولة الكويت ببساطة تضاريسها، فهي عبارة عن صحراء متموجة تمنح العقل و النفس فرصة للاسترخاء و التأمل في جمال الطبيعة الخلاب، تم تصميم مكتب الاستقبال في الشكل ١٤ ليعكس البيئة الصحراوية في الكويت. المواد المستخدمة في التصميم من الخشب الداكن و الفاتح. الخشب الغامق هو الظل والخشب الفاتح هو الرمل تحت الشمس. الحواف العلوية والسفلية مصنوعة من الرخام.

الشكل ١٤: مكتب الاستقبال – تصميم الباحث.

- وحدات اثاث متحركة: و تشمل أماكن جلوس و الطاولات و الأباجورات و كل ما يمكن تحريكه في فراغ الفندق. وفي الشكل ١٥ نرى أمثله على قطع أثاث متحركة تم تصميمها بأسلوب الاستعارة الهيكلية (التجريد)، وكان الالهام هو الصناعات الحرفية التقليدية وبالتحديد حرفة صناعة السدو. حيث تم اخذ الاشكال الهندسية الاولية الموجودة في السدو مثل المثلث والمربع والمستطيل، و إعادة صياغتها بحيث تعطينا تصاميم جديدة للزخارف ولكن لها نفس نمط المنتج الاصلي.

شكل ١٥: أمثله لأثاث الفندق – تصميم الباحث – صور السدو نقلاً عن :
https://abudhabiculture.ae/ar/unesco/intangible-cultural-heritage/al-sadu-unesco

- وحدات تكميلية(اكسسوار): وهي تتمثل في كل ما يوضع في الفراغ من وحدات تجميلية أو عناصر فنية تشكيلية سواء كانت مجسمات في وسط الفراغ أو لوحات معلقة وهذه العناصر لها دور كبير في اثراء التصميم وتستخدم هذه الوحدات بصفة رئيسية في الفراغ حيث تلتف حولها باقي الوحدات بالفراغ وتعتبر نقاط ومراكز جذب تضيف لمسات من الجمال والحيوية على الفراغ الداخلي للفندق.

تم استخدام أشجار النخيل والنباتات الصحراوية للربط بين أجواء الفندق والبيئة الصحراوية الكويتية ، مما يخلق تجربة أكثر واقعية للضيوف. كما تم تعليق لوحات الكويت القديمة التي رسمها فنانون كويتيون على جدران الفندق لملء الفراغات وفي نفس الوقت عمل كوثائق لكيفية عيش الكويتيين قبل اكتشاف النفط (انظر الشكل ١٦).

الشكل ١٦: نباتات صحراوية ولوحة للكويت القديمة – تصميم الباحث.

٢,٤- اللون: إن اللون علم قائم بذاته له نظرياته العلمية والتطبيقية كما أن له دلالاته وتأثيراته الجمالية والوظيفية فهو مجال الإدراك البصري والتذوق الجمالي لعناصر التشكيل في الفراغ وهناك أسس ومعايير لإستخدام الألوان في الفنادق بشكل خاص. تم تحديد ألوان البيئة التي يوجد فيها التصميم المقترح للفندق المعماري، بحيث يستفاد من خصائص عدد من الألوان في زيادة قيم الإحساس بالهوية التراثية، فضلا عن خلق حالة انسجام بين البيئة الداخلية للفراغ الداخلي للفندق والمحيط الخارجي له. و يوضح المثال في الشكل ١٧ مكان تطبيق الوان السدو الاصلية على قطعة الاثاث.

الشكل ١٧: الوان السدو على قطع الاثاث – تصميم الباحث.

٣,٤- الخامات: يرى الباحث إن اختيار الخامات للفندق مهمة ممتعة ، ولكنها ليست مهمة سهلة. الفندق مرفق عام ، ولكن يجب أن يشعر النزلاء وكأنهم في منازلهم. يمكن الجمع بين المتطلبات الرسمية لمرافق الفندق واحتياجات مستخدميها عن طريق التوافق بين الراحة، الأمان، التحمل ، الجمال وسهولة التنظيف. وللتأكد من أن الخامات تحقق الهدف الوظيفي للفنادق ومدى ملائمتها للمناطق السياحية، على المصمم أن يأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط أثناء اختياره للخامات:

- العمر الافتراضي للخامات.
- تلبية المتطلبات الوظيفية بأناقة.
- إنسجام الخامات مع بعضها البعض بصرياً و حسياً.

٤,٤- الإضاءة: ازدادت أهمية الإضاءة لتدعيم الوظيفية والجمال للفضاءات الداخلية والخارجية حتى اصبحت الإضاءة من أولويات التصميم الداخلي. فالإضاءة بالفنادق يجب أن لا تستخدم فقط للإضاءة ، ولكن أيضًا للمساعدة في خلق جو من الضيافة والراحة. إذ أن أصغر الإضاءات يمكن أن تغير بشكل كبير شكل المكان.

"يجب ان تراعى طريقة توزيع الاضاءة داخل حيز المباني ومن خلال التمثيل الصحيح لدور الضوء وعلاقته بمحددات ومحتويات الفراغات الداخلية من جدران وارضيات واثاث وسقوف. فالإضاءة الموزعة توزيعًا جيدا تريح العين وتزيد من كفاءة الانتاج وتمكن المصمم من استخدام مبنى الفندق استخدامًا ملائمًا لوظائف متعددة" (خلف، ٢٠٠٥). نستطيع تقسيم الاضاءة إلى نوعين رئيسين:

- **الإضاءة الطبيعية:** ومصدرها ضوء الشمس، إذ لابد من دراسة زوايا واتجاهات الضوء لتحقيق أقصى استفادة منها. كما تضيف الأسقف المفتوحة إلى السماء تأثير قوي على شكل الفراغ.
- **الإضاءة الصناعية:** تقوم شركات متخصصة على توزيع شبكات الإضاءة بأنواعها لتعطي امكانيات ومزايا أكثر. وتتنوع ما بين الإضاءة المباشرة ومصدرها الوحدات الظاهرة والإضاءة الغير مباشرة وهي ما تكون مخفيه في الاسقف الزائفة أو في تكسية الحوائط . وتؤثر ألوانها وتأثيراتها المتعددة في تغيير حالة الفراغ كلياً.

نتائج البحث:

التفاصيل المستمدة من البساطة و الطبيعة الخلابة هذا بإختصار هو النمط الذي يسعى الباحث الى تحقيقه لصنع مزيج راقي و مميز من الأناقة و البساطة وروح الهوية الكويتية في تصميم الفنادق، حيث تم تطوير النمط الكلاسيكي و تحديثه من خلال الاستعارة الصورية (التقليد) أو الاستعارة الهيكلية (التجريد). ولقد راعت هذه الدارسة في تصميم منطقة البهو و الاستقبال الجوانب التالية:

١ - **الجانب الوظيفي:** ركز الباحث على إبراز التصميم بشكل يجذب الزائر إلى منطقة الاستقبال. و ايضاً مراعات الأبعاد الإنسانية للجالس في البهو و توفير الراحة للمستخدم، واستخدام خامات تتحمل الاستعمال اليومي وسهلة التنظيف.

٢ - **الجانب الثقافي:** استخدام الكثير من الرموز التي تعبر عن التراث الكويتي مثل الصحراء و الاشكال الهندسية في الحرف اليدوية القديمة و بيئة البناء التقليدية.

٣ - **الجانب الفني التصميمي:** تم استخدام قانوني الوحدة و التكرار في الزخارف المستخدمة في الارضيات و الحوائط و الاسقف. ، كما أن الالوان المستخدمة تتناسب مع الفكرة العامة للتصميم.

التوصيات:

١- الحفاظ على الهوية في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية.

٢- يجب أن يتولى المصممون الوطنيون مسؤولية دراسة وتصميم المنشآت السياحية ، لقرب اولئك من بيئة المجتمع وإلمامهم بالتراث الشعبي للمنطقة.

٣- الاستفادة من الخبرات العالمية والشركات الرائدة في مجال التصميم الداخلي وذلك بالمشاركة بينها وبين الشركات الوطنية في تنفيذ المشاريع.

المراجع:

١- جوده، دعاء، التكنولوجيا المتطورة بين تأصيل عناصر التصميم الداخلي التراثي والتواصل الفكري. ج.م.ع. ٢٠١٦.
Judeh, Duaa, Alteknulogya almotatowera bain taaseel anaser altasmeem aldakhely alturathy wa altawasol alfekry. G.M.A. 2016.

٢- الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت. المطبعة الحديثة. ١٩٢٦.
Alrushaid, Abdulaziz, tareekh alkuwait. 1926.

٣- مجموعة الكويت البحثية، التقرير التنفيذي للاستراتيجيات في الكويت. ٢٠٠٠.
Mujmoaat alkuwait albahtheya, altaqreer altanfeethey lelisterageyat fe alkuwait. 2000.

٤- الأيوب، أيوب، مع ذكرياتنا الكويتية. ذات السلاسل. ١٩٩٨.
Alayob, Ayob, thekrayatuna alkuwatia. 1998.

٥- الزبيدي، سمير، ادارة الفنادق. ٢٠١٦.
Alzubaidi, Damair, Idarat alfanadek. 2016.

٦- الحربي، عبدالله، القطاع السياحي من أهم القطاعات السياحية وأكثرها إسهاما في التنمية. ٢٠١١.
Al-harby, Abdullah, Alqetaa alseyahi men aham alqetaat alseyaheyah wa aktharuha ishaman fa altunmeya. 2011.

٧- العشيوي، وسمية، عناصر التراث في المملكة العربية السعودية كمصدر للرؤية في ابتكار تصميمات معاصره. كلية التربية للإقتصاد المنزلي و التربية الفنية. قسم التربية الفنية. ١٩٩٩.
Al-ashawi, Wasmeyah, Anaser alturath fi almumlaka al-Arabiya alsuaodiyah kamasdar lelruayah fi ibtekar tasmemat muaserah. 1999.

٨- غرايبة، خليف، السياحة البيئية. ٢٠١٢.
Gharaibeh, Khalef, Alseyaha albeaiyah. 2012.

٩- خلف، نمير، ألف باء التصميم الداخلي. جامعة ديالي. العراق. ٢٠٠٥.
Khalaf, Nameer, Alef baa altasmeem aldakhely. Jamiaat Diyali. Aliraq. 2005.

<u>المراجع الاجنبية:</u>

10- Hall, E., The Silent Language. New York, Doubleday and Co, Inc. 1959.
11- Wikipedia, [accessed 10 October 2020]
http://en.wikipedia.org/wiki/Geography_of_Kuwait#Climate
12- State, [accessed 9 October 2020]
http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35876.htm